

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

دلال أحمد الشرافي

الرقم الجامعي/

253000933

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الأدوات التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في إنتاج المعرفة وتطوير الحلول للمشكلات المختلفة، إلا أن القيمة الحقيقية للبحث لا تُقاس فقط بما يقدمه من نتائج أو اكتشافات، بل أيضاً بالكيفية التي تم من خلالها الوصول إلى تلك النتائج. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفه إطاراً حاكماً للسلوك البحثي، يضمن ممارسة النشاط العلمي وفق معايير مهنية وقانونية وإنسانية تحافظ على حقوق الأفراد وتدعم نزاهة المعرفة العلمية. فكلما ازداد التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية، ازدادت الثقة في النتائج التي يتوصل إليها وفي المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها (Zuber-Skerritt & Fletcher, 2023).

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والمبادئ التي تنظم تصرفات الباحث أثناء تخطيط الدراسة وتنفيذها وتحليل نتائجها ونشرها، بما يحقق التوازن بين السعي إلى المعرفة واحترام حقوق الإنسان والمجتمع. كما تُعد هذه الأخلاقيات عنصراً أساسياً في تعزيز المسؤولية المهنية للباحث ومنع الممارسات التي قد تؤدي إلى الإضرار بالمشاركين أو تشويه الحقائق العلمية (van den Hoonard, 2024).

ويهدف هذا التقرير إلى التعريف بأخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تستند إليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، وبيان دور الأنظمة واللوائح المنظمة للعمل البحثي، إضافة إلى تقديم تطبيق عملي يوضح كيفية ترجمة هذه المبادئ إلى إجراءات واقعية في الدراسات الميدانية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية كبيرة لأنها تشكل الأساس الذي تقوم عليه الثقة في المعرفة العلمية. فالنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال إجراءات غير أخلاقية تكون عرضة للشك، مهما بلغت دقتها الظاهرية أو تعقيد أساليبها الإحصائية. لذلك فإن الالتزام الأخلاقي يعد شرطاً ضرورياً لقبول الدراسات العلمية والاستفادة منها في تطوير السياسات والبرامج والممارسات المهنية المختلفة. كما أن الأخلاقيات تساعد على ضمان أن تكون المعرفة المنتجة قائمة على الصدق والشفافية وليس على المصالح الشخصية أو المؤسسية (Hammersley & Traianou, 2023).

وتبرز أهمية الأخلاقيات أيضاً في حماية المشاركين في البحوث العلمية من أي أضرار محتملة قد تنتج عن إجراءات الدراسة أو عن إساءة استخدام البيانات التي يقدمونها. فالباحث يتحمل مسؤولية قانونية وأخلاقية تجاه الأفراد الذين يساهمون في إنجاز الدراسة، ويجب أن يضمن عدم تعرضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو

مهني نتيجة مشاركتهم. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في تعزيز صورة المؤسسة الأكاديمية ويعكس مدى احترامها للمعايير الدولية في البحث العلمي (BERA, 2024) .

ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً وثيقاً بالأخلاقيات البحثية، حيث إن الموضوعية والنزاهة والشفافية تؤدي إلى نتائج أكثر دقة وقابلية للتحقق. أما في حال غياب هذه القيم، فقد تصبح نتائج الدراسة مضللة أو منحازة، الأمر الذي قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير سليمة تؤثر في الأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل عام (Bryman, 2024) .

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج بصورة صادقة، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة وعدم الاستيلاء على جهود الآخرين الفكرية أو العلمية (Ridley, 2023) .

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بإحصاءات أو نتائج من دراسة سابقة، فيجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديمها باعتبارها من إنتاجه الشخصي.

- النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة المهنية في جميع مراحل البحث، مع تجنب أي ممارسات قد تؤثر على صحة النتائج أو مصداقيتها (Hammersley & Traianou, 2023) .

مثال توضيحي: الامتناع عن حذف النتائج التي لا تدعم فرضيات الدراسة.

- الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بحياد بعيداً عن الميول الشخصية أو الضغوط الخارجية (Bryman, 2024) .

مثال توضيحي: استخدام معايير موحدة لتحليل جميع استجابات المشاركين دون تمييز.

- السرية

تعني السرية الحفاظ على المعلومات الخاصة بالمشاركين ومنع تداولها أو الكشف عنها دون إذن مسبق (van den Hoonard, 2024).

مثال توضيحي: تخزين البيانات في ملفات محمية وعدم تضمين أسماء المشاركين في التقرير النهائي.

- الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة المشاركين على الاشتراك في الدراسة بعد تزويدهم بمعلومات كافية حول أهداف البحث وإجراءاته وآثاره المحتملة (BERA, 2024).

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يوضح للمشارك حقوقه وحقه في الانسحاب من الدراسة في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

من أكثر المشكلات الأخلاقية شيوعًا في البحوث العلمية الانتحال العلمي، والذي يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون توثيق مناسب. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتقويض الثقة في العمل الأكاديمي (Pecorari, 2023).

مثال واقعي: قيام باحث بنقل أجزاء من مراجعة أدبيات منشورة وإدراجها في دراسته دون الإشارة إلى المصدر. وتشكل مشكلة تزوير البيانات من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، حيث يقوم الباحث باختلاق معلومات أو تعديل بيانات حقيقية من أجل الوصول إلى نتائج محددة أو تعزيز فرص نشر الدراسة. ويؤدي ذلك إلى إنتاج معرفة مضللة قد تؤثر على الدراسات اللاحقة والقرارات المبنية عليها (Koepsell, 2024).

مثال افتراضي: إضافة استجابات غير حقيقية إلى قاعدة البيانات بهدف رفع حجم العينة وتحقيق دلالة إحصائية. كما يمثل التحيز البحثي قضية أخلاقية مهمة عندما يسمح الباحث لقناعاته الشخصية أو مصالحه بالتأثير على تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال افتراضي: التركيز على النتائج المؤيدة لوجهة نظر الباحث وإهمال النتائج المخالفة.

أما انتهاك الخصوصية فيحدث عند كشف معلومات المشاركين أو استخدامها في أغراض لم تتم الموافقة عليها مسبقاً، في حين يظهر تضارب المصالح عندما تؤثر المصالح المادية أو المهنية للباحث على حياده واستقلاليته.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تؤدي لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) دوراً أساسياً في حماية المشاركين وضمان التزام الدراسات بالمعايير الأخلاقية قبل تنفيذها. حيث تقوم هذه اللجان بمراجعة أهداف الدراسة وإجراءاتها وأدواتها، وتقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من وجود آليات واضحة للحصول على الموافقة المستنيرة وحماية البيانات (Emanuel et al., 2023).

كما توفر الأدلة والمعايير الدولية، مثل دليل APA، إطاراً تنظيمياً يساعد الباحثين على الالتزام بقواعد التوثيق العلمي والنزاهة الأكاديمية وحماية المشاركين. وتكمن أهمية هذه اللوائح في توحيد المعايير المهنية، وتقليل احتمالات الانتهاكات الأخلاقية، وتعزيز جودة الدراسات المنشورة وقابليتها للاعتماد العلمي (APA, 2024).

التطبيق العملي على موضوع البحث

في أي دراسة ميدانية، ينبغي أن يبدأ التطبيق العملي لأخلاقيات البحث منذ مرحلة إعداد الخطة البحثية. فعلى الباحث التأكد من أن موضوع الدراسة يحقق فائدة علمية واضحة، وأن إجراءات البحث لا تتسبب في أي ضرر غير مبرر للمشاركين. كما يجب أن تُصاغ أدوات جمع البيانات بلغة واضحة ومفهومة، وأن تخلو من الأسئلة التي قد تمس خصوصية المشاركين أو تسبب لهم حرجاً أو ضغوطاً نفسية.

وعند جمع البيانات، يجب تزويد المشاركين بمعلومات كافية حول أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم فيها، مع الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء في جمع المعلومات. كما ينبغي التأكيد لهم أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب. ولضمان السرية، يجب استخدام وسائل مناسبة لحماية البيانات، مثل ترميز الاستجابات وحفظ الملفات في أماكن آمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك (van den Hoonard, 2024).

وفي مرحلة التحليل، يتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية وعدم التلاعب بالبيانات أو استبعاد النتائج التي لا تتفق مع توقعاته. كما ينبغي توثيق جميع المصادر المستخدمة والإفصاح عن أي دعم أو تمويل قد يكون له

تأثير على الدراسة. وعند نشر النتائج، يجب عرضها بدقة وشفافية مع توضيح حدود الدراسة وأوجه القصور المحتملة فيها، بما يعزز الثقة في البحث ويضمن الاستفادة العلمية منه.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الزاوية في نجاح العملية البحثية وضمان موثوقية نتائجها. فالتزام الباحث بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في حماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية المنتجة. كما أن اللوائح والأنظمة المنظمة للعمل البحثي تؤدي دورًا محوريًا في الحد من الانتهاكات الأخلاقية وترسيخ معايير الجودة والمسؤولية المهنية. ومن ثم فإن تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي والالتزام بها يظل ضرورة أساسية لضمان استدامة التطور العلمي وخدمة المجتمع بصورة فعالة.

- American Psychological Association. (2024). *Ethical principles of psychologists and code of conduct*. American Psychological Association.
- British Educational Research Association (BERA). (2024). *Ethical guidelines for educational research* (5th ed.). BERA.
- Bryman, A. (2024). *Social research methods* (6th ed.). Oxford University Press.
- Emanuel, E. J., Grady, C., Crouch, R. A., Lie, R. K., Miller, F. G., & Wendler, D. (2023). *The Oxford textbook of clinical research ethics*. Oxford University Press.
- Hammersley, M., & Traianou, A. (2023). *Ethics in qualitative research: Controversies and contexts* (2nd ed.). Sage Publications.
- Koepsell, D. (2024). *Scientific integrity and research ethics*. Springer.
- Pecorari, D. (2023). *Academic writing and plagiarism: A linguistic analysis*. Bloomsbury Academic.
- Ridley, D. (2023). *The literature review: A step-by-step guide for students* (4th ed.). Sage Publications.
- van den Hoonaard, W. C. (2024). *The ethics rupture: Exploring alternatives to formal research-ethics review*. University of Toronto Press.
- Zuber-Skerritt, O., & Fletcher, M. (2023). *Professional learning and ethical research practice*. Routledge.